Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهدده (أو تبشره) بأيام سوداء كالقطران. إن هذا المشترك وهو كبير، هو الذي يعزز العلاقة ما بين (بلوم) و(ستيفان ديدالوس) وهو في الوقت نفسه الذي يجعل لتصرفاتهما ثغراتها وفجواتها الكثيرة وغير السوية. ودائماً يظل جرس الكنيسة المنبه المنغص للاثنين معاً. فجرس الكنيسة يذكّر (بلوم) بأنه الآن، وبعيداً عن زوجته، هو الزوج المخدوع لأن زوجته (مولي) تعاشر الآن رجلاً آخر غيره، والجرس نفسه يذكر (ستيفان ديدالوس) بعدم رضا أمه عنه لأنه لم يصل بعد من أجل راحة روحها، والاثنان، حين يسكران في الحانة، يرى كل منهما الحالة شاخصة أمامه بكل أبعادها وآثارها، فـ (ستيفان ديدالوس) يرى أمه وقد تبدت له لائمة عاتبة لأنه لم يصل بعد من أجل راحة روحها وهي التي أحبته حباً عظيماً، ولكنه وبعناد سديد لا يصلي، وربما لن يصلي أيضاً. كما يرى (بلوم) نفسه وهو يرى زوجته (مولي) في واحدة من مضاجعاتها العديدة لعشيقها (بويلان)، فيرى مفاتنها وجمالها في حالة نهب بين يدي (بويلان)، كما يسمع تنهداتها وصدى أنفاسها الحرّى الحائمة في أجواء الغرفة التي تضمّهما. ولا يكون أمام الاثنين من سبيل للخروج من هذه الرؤى المرعبة والمقلقة سوى أن يقوم (ستيفان ديدالوس) المثقف بإدارة الحديث حول التاريخ، والآداب، والعلوم الاجتماعية، والأخلاق العامة، كما لا يكون أمام (بلوم) سوى أن يحطم ويكسّر كلّ مايقع تحت يديه، وذلك في محاولة لكل منهما للخروج من دائرة الإثم والمواجع بعدما تعاون الماضي العبوس الرؤية، والراهن القاسي الحضور ضدهما في لحظة ضعف تكاد تكون مريرة، شديدة الاتساع والألم في وقت واحد.

ولأن (ستيفان ديدالوس) المثقف يؤثّر في (بلوم) المتعطش للمعرفة، فإن أحاديث (بلوم) عنه، وعن فهمه العميق، وثقافته الهائلة، وحضوره الجميل تظلّ تدور مرة بعد مرة أمام زوجته (مولي)، فـ (بلوم) يحدثها عن فطنة (ستيفان ديدالوس) وذوقه وحذقه وسلوكه النبيل، وقوة شخصيته.. ولذلك كله، واستجراراً لمتعة الحديث تشرع (مولي) بالتفكير به كعشيق بديل لـ (بويلان)، تفكر به طويلاً كلما حدّثها (بلوم) عنه، إلى الحدّ الذي يصير (ستيفان ديدالوس) بالنسبة إليها كابوساً وحالةً رغبوية من الشهوة تجاه رجل باتت تعرفه من الداخل، وكل ذلك حسب تقديم زوجها له. ولا يفطن (بلوم) طوال سيرورة الرواية إلى أنه كان واحداً من المساعدين على إيجاد عشاق لزوجته (مولي)، وقد كان يفكر بأنه، ومن خلال حديثه لها عن (ستيفان ديدالوس) المثقف، سوف يقرّب المسافة الفاصلة ما بينهما لعلةٍ فحواها أنه صديق رجل معرفي مثقف لا صديق رجل من